

سركون بولص (شيء ضائع بين التقاطيع)

بولص آدم : poles_adam@yahoo.com

افتتح الشاعر العراقي الراحل (سركون بولص) قصيدته (ما نفعلة الآن) بالجملة الغزيرة (شيء ضائع بين التقاطيع)

.. في قصته «باتجاه المزيد من الدنابيع» يتحرك جليل القيسي على سرير مستشفى «دخل رجل نحيف، طويل، عدائي القسما ت سبق أن التقيت به مرات عدة، يتكلم بلغة رصينة وصوت هادئ غريب الوقع على السمع. وضع يده فوق ظهري ثم برفق، باليد الأخرى، دفع العربة الى غرفة ثانية، وسمعت صوت المرأة العارية يطارد سمعي: لا تحاول أن تهرب مني... الأحقك مثل جنّي في خيالك، وأحلامك ويقظتك».

يصف الراحل (جليل القيسي) سطوة حمى الموت من المكان الذي يرقد فيه المرء تقليديا (سرير المستشفى) قبل ان ينتقل الى سرير الأبدية ..

الكبار كلهم من رحلوا وكانوا ضمن واحدة من اعظم الجماعات الأدبية والفنية والفكرية الأبداعية عراقيا (جماعة كركوك) ماتوا الف مئة حسرة ولوعة في حياة العالم وحملهم سرير الأبدية كرحمة اخيرة من سرير المرض .. لكان نصيبهم من الرأفة والحنان في الحياة اتى على سرير خطفهم الى عالم اخر سيختبرونه قبلنا .. عالم الموت الذي نجح المسيح فقط في تخطي حاجزه والعودة بخبر وبشرى سارة .. تلك العودة صدقناها ام لم نصدق .. الا انها التمثيل الأكثر دلالة لانتصار الحياة على الموت وحلم الانسان وحراره الفلسفي لمناقشة اسطورة الحياة صفحة صفحة لتطابق يوم نعيشه هو احد ارقام العد التنازلي نحو الموت .. لا اجد وصفا لضعفنا امامه افضل من وصفه على يد العظيم (كازينتراكيس) في روايته (المسيح يصلب من جديد) (قد يكون اسهل علينا قسم شعرة الى اربعة من تجاوز الموت !) الشخص الذي رثى سينما السندباد وتألم لحقيقة هدم رمزية لما تهدم في حياته وحياة عراقه من احلام تليق بالبناء والأستمرار في العيش في اصيافه بقمصان بيضاء لا بقمصان حداد .. رحل .. رحل .. سركون بولص

.. اشاطر الفلاسفة الذين يعتقدون بان حياة بحدود حياة الأنسان بمعدلات ازماتها تكفي .. على الأقل لكي لاتعطي فرص خلود لمواليد برج الشيطان !! .. تأسف لوداع من صنع اسطورة حبه للعالم متألما من اجله .. نعم هو مايمكننا فعله حقا وواقعا .. يمكنهم عمل الكثير لمد يد الحنان الى من يتحنن عليهم الى حد الموت حبا بهم .. الا انهم لايفعلون .. يتركون المحب الأصيل ابداعا لهذا العالم يحترق

فرصة غريبة تهيأت لنا كلنا .. حياة بنصفين ... رعب وموت اولا ثم منفى حر مفتوح للرقص كطائر مذبوح ! نعم ايها الراحل بجلال (القيسي) هكذا رحل (جان دمو) في استراليا و (سركون بولص) في المانيا .. ومن تبقى من جماعتكم سيرحل في اي مكان اخر في العالم الا بلدكم العراق !.
